فله حقيقة في الاستعمال ايضا وهو ما اختاره ابن عبد السلام ناسب
تعقيبها بالحمد اي بجملة الحمد واغا قد ونا الضاف لان كلا من البسملة والحمدلة
جملة مستقلة غير ان مضمون الحمدلة متوقف على مضمون البسملة من حيث
ان الاشيا متوقفة على الاستعانة وطلب المعونة من الله تعالى ما شا كان
وان لم اشا او ما شئت وان لم يشا لم يكن وكلام ابن العربي يفهم ان البسملة
والحمدلة جملة واحدة قال لان الله تعالى لا يحمد الا باسمائه الحسنى ولا ينبغي
ان يتكلف في القرآن محذوف لا لضرورة ولا ضرورة هنا قال واما نسج
النحاة عمل المصدر مؤخرا فيحكم عندي كما في الفتوحات قال ابن عبد
الحق ظاهر سياقه في القرآن فقط فلا ينافي هنا واشتهر نقل مطلقا
اي في القرآن وغيره حتى جعل دافعا التعارض الحديثين لان الابتداء
فيهما واحد على كلامه فيكون تقدير الكلام مثلا في فاتحة الكتاب الثناء
والحاصل باسم الله الرحمن الرحيم مختص لله فيكون الثناء بالبسملة فقط واما
الحمد فغير منظور اليه كقولك المر لزيد بالكريم فقد حصل المقصود في معنى
الحمدلة والبسملة على كلامه مع ان الثناء بالبسملة مقصود لذاته والحمدلة كذلك وهذا
يؤخذ من كلام ناصر الدين الطبلاوي والكبير في شرح البهجة بان القصد بالذات
الى نفس الحمدلة لا الى متعلقه من كونه اسما او غيره اي صفة ووصفا كما في الامير
ايضا ما نقل من صلاته صلى الله عليه وسلم والخلفا بعده بالفاتحة في
انس ولم اسمعهم يبسملون فكلامه لا يمشي على راي من يقول ان البسملة ليست
من الفاتحة والشيخ محي الدين قد جزم انها من الفاتحة على مناسبة كلامه وايده
بما شغفه من اللوح المحفوظ انها مكتوبة من الفاتحة ومعلوم انه خلاف مذهب
الامام مالك رضي الله عنه مع ان الشيخ العدوي قرر للشيخ الامير ان محي الدين
مالكي قال ويؤيده انه اندلسي لكن رايت في ديوانه ما يقتضي
اجتهاده وهو منسوب الى ابن حزم واني لست ممن يقول قال ابن حزم
ولا غيره فان قال لي قال نص الكتاب ذلك على
او يقول الرسول او اجمع الخلق على ما اقول ذالك حكمي

والعدوي

والعدوي نقلا عن الشيخ الحناوي افاده الامير اقول والحمد لله كما استفيد
المذكور مما يمس نفوس الحكيف على طريقة الامام الشافعي لكن كونها
من الفاتحة لا يلزم انها مع الحمدلة جملة واحدة لما يلزم على رايه انه حذف جملة
من الحمدلة وانه لا يمكن تعليق غير القرآن به على هذا الوجه اي بالحمد قياسا
على ما قيل في سورة ايلاف اخر الفيل وليلاف فانهم علقوا لئلاف قريش بقوله تعالى
مأكول ثم انه يلزمه ان يقدر الحمدلة في غير الفاتحة اي وغير الانعام
والكهف وسبا واما التعارض فقد اجابوا عنه باجوبة من جملتها ان
الابتداء الحقيقي حصل بالبسملة وعليه يحمل حديثها واضافي حصل
بالحمدلة وعليه يحمل حديثها وهنالك اوجه اخر منعنا منها خوف الاطالة
اه امير بزيادة وتقدير اذا كان المسند اليه الخ اي كالحمد فانه مصدر
مسند اليه وقوله وادخلت عليه ال اي لقصد الاستغراق او الجنس
او العهد كما في الاشموني وغيره وانما جعل لله خبرا لا متعلقا بالمصدر
والخبر محذوف مثلا لان الشائع في المصدر ان يجعل مفعول الفعل جزاء عن
المصدر كما في الاطول ومقتضى هذا انه لو لم يعدل الى الرفع وقيل حمدا لله
بالنصب لانتفت الدلالة على الدوام وهو ما صرح به الرضي في باب
المبتدى لان بقاء النصب صريح في ملاحظة الفعل وتقديره وهو
يدل على التجدد فلا يستفاد الدوام الا بالعدول الى الرفع ولا يكفي في افادته
وجوب حذف العامل مع النصب وان صرح به الرضي في باب المصدر
فيكون كلام الرضي متنافيا لكن في الصبان وحمل شيخنا السيد ما صرح به
في باب المبتدا على حالة جواز حذف العامل ليوافق كلامه في باب المصدر
لكن الاوجه ابقاء على اطلاقه كما يقتضيه التعليل السابق اه اي لانه
قال لان بقاء النصب صريح في ملاحظة الخ وايضا على كل هو من قبيل
الجملة الفعلية سوى كان من واجب الحذف او جائزه فتدبر ثم يرد ان الاسمية
هنا خبرها ظرف متعلق اما بفعل واما باسم فاعل بمعنى الحدوث بقرينة
عمله في الظرف فيكون في حكم الفعل والاسمية التي جزؤها فعل تفيد التجدد

Copyright © King Saud University